لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله كأنك أردت والله تعالى أعلم قوله شعرا

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فقام رجل
من كنانة يترنم ويذكر هذه الأبيات والله سبحانه وتعالى أعلم شعر

لك الحمد والشكر ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... إليه وأشخص منه البصر
ولم يك إلا كلقا الردا ... وأسرع حتى رأينا المطر
دفاق العزالي جم البعاق ... أغاث به الله عليا مضر
وكان كما قاله عمه ... أبو طالب أبيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ... وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ... ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
يكن شاعر أحسن فقد أحسنت وأنشد بعض السلف
عقيب حديث الاستسقا هذه الأبيات وهي شعر

سألنا وقد منع السحاب عامه ... نبي الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا لقد غيرت منا الجدب أنفسا ... وليس لنا فيما من الضر مذهب
فما زال يدعو الله والصحب حوله ... ويضرع مقلوب الردا ويرغب
إلى أن بدت نحو سلع غمامة ... فلم تزل سحا على القوم تسكب
فقام إليه بعض من كان شاهدا ... يقول وإخلاف السموات تحلب
سل الله يا خير البرية حبسها ... فقد خيف منها أن تهدم يثرب

وفي شوال هذه السنة كانت

سرية عبد الرحمن بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي بخيبر وفي سيرة ابن هشام
اليسير بن رزام وكان سببها أنه لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت اليهود
عليهم أسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك

فوجه

قوله يبزى بضم الباء التحتية وسكون الموحدة وبفتح الزاي بالبناء للمفعول على معنى الاستفهام يعني أيغلب بالغين المعجمة من بزا يبزو إذا غلب كما في المصباح اهـ كاتبه

١٢٠

فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته
فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فانتدب
له ثلاثون رجلا فأمر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا إليك لتخرج إليه فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا
من اليهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين حتى إذا كانوا بقرقرة فضربه عبد
الله بن أنيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على أصحابه فقتلوهم
غير رجل ولم يصب من المسلمين أحد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين

وفي الاكتفا غزا عبد الله

ابن رواحة خيبر في نفر من أصحابه مرتين إحداهما التي أصاب فيها اليسير
ابن رزام ومن حديثه أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من
أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا
له إنك إن قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم
يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود وحمله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى
إذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليسير على مسيره لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن أنيس وهو يريد السيف فاقتحم
به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط
فأمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من اليهود
فقتله إلا رجلا واحدا أفلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة إلى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام
معلوم تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله وهو منزل جذام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب وأصهار موسى لا تقوم
الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الإعلام شعيب
هو شعيب بن صيفون بن مدين بن إبراهيم وفي أنوار التنزيل مدين قرية
شعيب سميت باسم مدين بن إبراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها
وبين مصر ثمان ليال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى مدين أميرهم زيد بن حارثة
فأصاب سبيا من أهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بين
الأمهات والأولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما لهم يبكون فقيل فرق بينهم فقال
لا تبيعوهم إلا جميعا

وفي هلال ذي القعدة

قتله بعليه السلام الناس صح

يستعملك على خيبر ويحسن إليك صح

وشعيب النبي عليه السلام المبعوث إلى أهل مدين أحد بني وائل من جذام

وهم يكونون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)